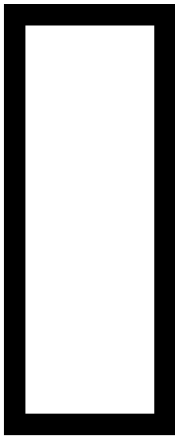


# السنة النبوية وحي من الله محفوظة كالقرآن الكريم

إعداد الدكتور  
أبولبابة الطاهر حسين



## تمهيد

ستنصبُ عنايتنا في هذا البحث على قضية واحدة هي إثبات أنّ السنّة الصحيحة التي توافرت فيها شروط القبول وحي من الله مبرراً من الخطأ معصوم من التضارب والخلل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. ولن نتعرّض لتعريف السنّة ولا لبيان مكانتها من التشريع ولا لنسبتها من الكتاب ولا لحجّيتها ووجوب العمل بها وغيرها من المباحث إلا عند الضرورة القصوى وبما يخدم هدفنا من هذا البحث.

والسنّة التي نريد أن نثبت كونها وحياً تعني ما ثبتت نسبته إلى النبيّ ﷺ من أقواله وأفعاله وإقراراته، وهي التي أطلق عليها النبيّ عليه الصلاة والسلام اسم " الهدى " فقال: " وأحسن الهدى هدى محمد " كما عبّر عنها الصحابة بالهدى سيرا على نهج الرسول القويم فقالوا: " وخير الهدى هدى محمّد ﷺ "، وعبّر عنها سلف الأُمَّة بالعلم<sup>(1)</sup>. ذلك أنّهم كانوا يفرّقون بين العلم والرأي فيقولون للسنّة علم ولما عداها رأي.

<sup>1</sup> () روى البخاريّ عن عبدالله بن مسعود قوله: " إنّ أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ " لاعتصام - باب الاقتداء سنن رسول الله ﷺ حديث 7309 فتح الباري 13/263. وقد عنون الخطيب البغداديّ في القرن الخامس كتابه حول كتابة السنّة النبويّة بقوله: " تقييد العلم " (تحقيق يوسف العثّ - دار إحياء السنّة النبويّة - ط 2، 1974م)، وانظر تسمية السلف السنّة علماً، (فتح الباري 13/304).

## هل كلُّ السنَّة وحي؟

إلا أنه قبل المضيّ قدما في دراسة الموضوع يعترضنا سؤال هامّ وهو: هل كلُّ السنَّة وحي؟ لقد ثبت بتتبع سيرة النبي ﷺ العطرة وسنّته المطهّرة أنه قد اجتهد في مسائل ونوازل عديدة لم ينزل عليه فيها وحي، بمقتضى ما فطر عليه من سلامة العقل وسداد النظر سواء كان ذلك:

**أ - باستخدام القياس:** كقياسه ﷺ ولادة الطفل الأسود من أبوين أبيضين على إنجاب الإبل الحمر الجمال الورق<sup>(1)</sup> بسبب الوراثة العرقية<sup>(2)</sup>، وكقياسه وفاء البنت بنذر أمّها الحجّ، فماتت قبل أن تفي بنذرها، على وجوب قضاء الوارث دين مورّثه<sup>(3)</sup>.

**ب - أو باستعمال الرأي:** ابتداء مثل اجتهاده ﷺ في غزوة بدر حيث نزل موضعا رأى أحد صحابته وهو الحباب بن المنذر الخزرجيّ رضي الله عنه أنه غير ملائم عسكريًا، فسأله: "أمنزلا أنزلك الله، ليس لنا أن نتقدّمه ولا أن نتأخّر عنه؟ أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟"

<sup>1</sup> ( ) البعير الأورق: هو البعير الأسود الذي يخالط سواده بياض كدخان الرمث [فقه اللغة وسرّ العربية، للثعالبيّ 118 - مطبعة الاستقامة - القاهرة - بدون تاريخ].

<sup>2</sup> ( ) انظر حديث الأعرابيّ الذي أتى النبي ﷺ فقال: "إنّ امرأتني ولدت غلاما أسود وإني قد أنكرته.. صحيح البخاريّ - الاعتصام بالكتاب والسنة - باب من شبّه أصلا معلوما بأصل مبين وقد بين النبي ﷺ حكمهما ليفهم السائل الحديث 7314 - فتح الباري 13/309.

<sup>3</sup> ( ) انظر حديث المرأة التي جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: "إنّ أُمّي نذرت أن تحجّ فماتت قبل أن تحجّ.. صحيح البخاريّ - الاعتصام - باب من شبّه أصلا معلوما... حديث 7315 فتح الباري 13/309.

فلما أعلمه عليه الصلاة والسلام أنه مجرد اجتهاد  
لا دخل للوحي فيه، عرض عليه تغيير الموقع  
ونزل الرسول ﷺ على رأيه<sup>(1)</sup>.

ومثل اجتهاده في مصير أسرى بدر حيث رجح  
عليه الصلاة والسلام رأي أبي بكر الصديق القائل  
بأخذ الفداء، وكان ذلك قبل نزول الآية التي تحدّد  
حكم الأسرى، وهي قوله تعالى: ﴿...﴾  
﴿...﴾.

فهذه الاجتهادات في ظاهرها لا صلة لها  
بالوحي لكن إذا تبين لنا أنّ الله سبحانه لا يتركه  
وشأنه وإنما يقرّه إذا أصاب وينبّه إن أخطأ<sup>(2)</sup>،  
أدركنا أنها وحي منزل من الله تعالى ذلك أنّه  
تعالى لا يقرّ رسوله ﷺ على خطأ:

فمثلا في غزوة بني النضير<sup>(3)</sup> أمر رسول الله ﷺ  
بقطع نخيلهم وتحريقها حتى يئسوا من وعد  
إخوانهم المنافقين بالنصرة، وحتى يتمّ تعجيل  
استسلامهم فتحقن الدماء، ويعمّ الأمن، فنزل  
الوحي يؤيّد هذا العمل ويجعله بإذن الله وأمره  
وإرادته فقال تعالى: ﴿...﴾  
﴿...﴾

<sup>1</sup> () انظر سيرة ابن هشام 1/620 [ تحقيق السقا، الأبياري، شلبي -  
ط 2 - 1375 هـ / 1955م - مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ]،  
والسيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة - محمد محمد أبو شهبة -  
2/157 [ دار القلم - دمشق - ط 5 - 1419 هـ / 1999م ].

<sup>2</sup> () انظر الحديث والمحدثون - محمد محمد أبو زهو - 15 [ دار الفكر  
العربي بدون بيان عدد الطبعة ولا تاريخها، ويبدو أنها مصورة عن  
الطبعة الأولى - 1978 هـ - بمصر ].  
<sup>3</sup> () وقعت في شوال سنة 4 هـ.



الوحي؟ وأن نتحدّث عن إمكان حصوله؟ وإمكان  
اتّصال الله سبحانه بأنبيائه المصطفين من خلاله؟  
وموقف أهل الإيمان من هذه الظاهرة؟ وموقف  
الملاحدة والدهريين منها؟

### ما الوحي؟

**الوحي:** لغة: يقول الراغب الأصفهاني في  
"مفردات القرآن": "أصل الوحي الإشارة  
السريعة، ف قيل [للأمر السريع] أمر وحي"<sup>(1)</sup>.  
وهو أيضا "الإعلام في خفاء"<sup>(2)</sup>، إذ هو خاص بمن  
يوجّه إليه هذا الإعلام بحيث يخفى عن غيره.  
وتكون هذه الإشارة السريعة، وهذا الإعلام  
الخفي:

- بالكلام على سبيل الرمز والتعريض.
- وبالصوت المجرّد عن التركيب.
- وبالإشارة، والإيماء ببعض الجوارح.
- وبالكتابة.

فكلّ ما دللت به من كلام أو كتابة أو رسالة أو  
إشارة، فهو وحي. وعلى هذه المعاني حمل قوله  
تعالى عن زكريّا: ﴿وإذ نادى نوحا نوحا﴾<sup>(3)</sup>.  
﴿وإذ نادى نوحا نوحا﴾<sup>(4)</sup>.  
﴿وإذ نادى نوحا نوحا﴾<sup>(5)</sup>.

**الوحي شرعاً:** ﴿وإذ نادى نوحا نوحا﴾<sup>(6)</sup>.

<sup>(1)</sup> صفحة 858 [ط 2 - 1418 هـ / 1997 م].

<sup>(2)</sup> انظر فتح الباري لابن حجر العسقلاني 1/14.

<sup>(3)</sup> مفردات القرآن 858.

<sup>(4)</sup> انظر فتح الباري 1/14 - 15.

... . " .  
 ...  
 ..  
 " (1)

: :

...  
 ...  
 :

**الضرب** : **الوحي** :  
 ...

عن ذلك بقوله: (( إنَّ روح القدس نفث في روعي )) . فهو إلقاء المعنى في قلب النبيِّ مع العلم اليقينيِّ بأنَّ ذلك من الله عزَّ وجلَّ، وقد يكون هذا الإلهام:  
**أ- في اليقظة.**

**ب- أو في المنام:** " ذلك أنَّ أوَّل ما يؤتى به الأنبياء في المنام، حتَّى تهدأ قلوبهم، ثمَّ ينزل الوحي بعد في اليقظة "، كما ذكر ذلك علقمة بن قيس صاحب عبدالله بن مسعود رضي الله عنه (2).

وروى البخاريُّ من حديث عائشة رضي الله عنها: ((كان أوَّل ما بدئ به رسول الله [من الوحي] الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح)) (3).

(1) الحديث والمحدِّثون 11.

(2) فتح الباري 1/15.

(3) صحيح البخاريِّ - التفسير - الحديث 4953.



**الضرب الثاني: الكلام من وراء حجاب:**  
أي أنّ الله يكلم النبي فيسمعه دون معاينة:

- مثلما حصل لموسى عليه السلام في بدء

رسالته بجبل الطور

رسالة موسى عليه السلام: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾

﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ إِنَّكَ أَبْصَرُ﴾

﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْآيَاتِ الْكُفْرَى﴾

﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْآيَاتِ الْكُفْرَى﴾

﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْآيَاتِ الْكُفْرَى﴾

الأحاديث الصحيحة<sup>(1)</sup>.

**الضرب الثالث: الوحي بواسطة الملك  
رسول الوحي:**

أي أنّ الله تعالى يرسل ملكاً - وملك الوحي

هو جبريل عليه السلام فيبلغ النبي ما يريد الله

أن يبلغه إليه، وهذا مصداق لقوله: (( كان

الوحي يأتيني به جبريل فيلقيه عليّ كما يلقي

الرجل على الرجل فذاك ينفلت مني، ويأتيني في

بيتي مثل صوت الجرس، حتى يخالط قلبي فذاك

الذي لا ينفلت مني))<sup>(2)</sup>.

وهذا الملك تارة يراه النبي فيكون رسولاً

مُشَاهِداً تُرى ذائُهُ وَيُسْمَعُ كَلَامُهُ، وتارة لا يراه:

**1- ففي حالة رؤية النبي ملك الوحي وهو**

يلقي عليه الوحي:

﴿ - قد يراه على صورته الحقيقية التي خلقه

الله عليها، وله ستمائة جناح، وهذا نادر، فقد ثبت

في صحيح مسلم من حديث عائشة مرفوعاً: "لم

<sup>(1)</sup> الحديث والمحدثون 12- 13.

<sup>(2)</sup> فتح الباري 1/27.



جهدى وكن من فناء الهابة وى عنهم -  
 سل عنك فقلن ! يا تيك  
 الوحي ( ) أحياناً متى  
 الجرس، بئده وعيث  
 (1).  
 إلى - الذي شبّه

صوت الوحي بصلصلة الجرس.

ثم إن كلاً من الدوي والصلصة إنما يعلم  
 كنههما ومصدرهما الله تعالى إلا أن آثارهما تبدو  
 واضحة على رسول الله ذلك أن حالة رويّة  
 غير عادية تعتربه لا يدرك الحاضرون إلا أماراتها  
 الظاهرة كثقل بدنه وتفصّد جبينه عرقاً (2) ذلك أن  
 النبي كان يعالج من التنزيل شدة، كما جاء ذلك  
 في حديث ابن عباس (3) وقد علل بعضهم هذه  
 الشدة بقوله: "ليستجمع قلبه فيكون أوعى لما  
 سمع" (4) والحقيقة هي أن الوحي ثقيل يقول

تعالى: !  
 !  
 !

(1) صحيح البخاري - كتاب بدء الوحي - الباب الثاني - الحديث رقم 2

فتح الباري 26-1/25.

(2) الحديث والمحدثون 13.

(3) انظر فتح الباري 1/28.

(4) انظر فتح الباري 1/28.

((...)) : ...  
... .

---

<sup>1</sup>( البخاري - كتاب بدء الوحي - الباب 2- الحديث عدد 2- فتح الباري  
1/25 - 26.

## وحي الأنبياء تتباين فيه:

بالملاحظة فإننا نلاحظ أن الوحي لا يقتصر على الأنبياء فقط بل يشمل أيضاً الرسل والمرسلين. وهذا ما نلاحظه في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا بِمُرْسَلِينَ إِلَّا لِنُبَيِّنَ لِقَوْمٍ أَكْفَرُوا عَلَى كُفْرِهِمْ هُدًى لِقَوْمٍ﴾ [النساء: 163].

## هل يكون الوحي للأنبياء فقط؟

وردت صيغة الوحي ومشتقاتها في القرآن الكريم في مواضع كثيرة وبدلالات عديدة. فبالإضافة إلى الوحي للأنبياء والمرسلين، فإن الوحي كان أيضاً لغيرهم من الرسل والمرسلين. وهذا ما نلاحظه في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا بِمُرْسَلِينَ إِلَّا لِنُبَيِّنَ لِقَوْمٍ أَكْفَرُوا عَلَى كُفْرِهِمْ هُدًى لِقَوْمٍ﴾ [النساء: 163].

### 1 - الوحي للرسل والمرسلين:

أ- الوحي للرسل والمرسلين: ﴿وَمَا كُنَّا بِمُرْسَلِينَ إِلَّا لِنُبَيِّنَ لِقَوْمٍ أَكْفَرُوا عَلَى كُفْرِهِمْ هُدًى لِقَوْمٍ﴾ [النساء: 163].

ب- ومثل الإحياء لأمر موسى وهو بمعنى الإحياء.

ج- الوحي لبعض المخلوقات كإحياء شياطين الوسوسة [النساء: 11].

د- وكالإحياء للأمم بواسطة الأنبياء [النساء: 73].

### 2 - الوحي لغير الرسل والمرسلين:

الهداية لغير الرسل والمرسلين [النحل: 68].

(1) مفردات ألفاظ القرآن - الراغب الأصفهاني ص 858.

النبوة بالوحي [1].

إن كل من آمن بوجود الله تعالى وكمال قدرته

آمن بالوحي وإمكان وقوعه بوصفه جانباً من جوانب التدبير الإلهي ورعايته للخلق ورحمته بهم، فالعقل السليم يقرّ بإمكان وقوع الوحي، كما يقرّ أنّ النبوة اصطفاً واجتباءً لصفوة من الخلق حمّلهم الله مسؤولية الرسالة وهداية الخليقة فأوحى إليهم، وليست جانباً من المعاناة والرياضة النفسية والروحية التي تمكّن من يكابدها من الحكماء والفلاسفة والمفكرين الوصول إليها. إلا أنّ الملاحدة والدهريين قديماً وحديثاً ينكرون النبوة ويكفرون بالوحي [2].

الوحي بالوحي [3].

Auguste Comte [4] "الوحي بالوحي" [5].

الوحي بالوحي [6].

الوحي بالوحي [7].

الوحي بالوحي [8].

الوحي بالوحي [9].

الوحي بالوحي [10].

الوحي بالوحي [11].

الوحي بالوحي [12].

الوحي بالوحي [13].

الوحي بالوحي [14].

الوحي بالوحي [15].

الوحي بالوحي [16].

الوحي بالوحي [17].

الوحي بالوحي [18].

الوحي بالوحي [19].

الوحي بالوحي [20].

<sup>1</sup> ( ) معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية 488 - جلال الدين سعد - دار الجنوب للنشر - 1998 - تونس.

وَهُؤُلَاءِ الْمَادِيُّونَ الْقَدَامَى وَالْمَحْدَثُونَ يَمْتَلُونَ  
الضلال ويصدرون عن الظن الذي لا يغني عن  
الحق شيئاً، ذلك أن طرق المعرفة ووسائلها  
ممثلة في العقل والحس والتجربة والأخبار  
الصحيحة المتناقلة عن الآباء والأجداد لا يمكنها  
بحال الوصول إلى الحقيقة المطلقة، فأين لهذا  
الحس والعقل والتجربة والأخبار التي لا يكون  
مصدرها الوحي، الوصول إلى معرفة عالم  
الغيب؟ بل أتى لهذه الوسائل مجتمعة أن تتوصل  
إلى معرفة وظيفة الإنسان الحقيقية في الحياة؟  
وما ينتظره بعد الممات؟!

إنَّ العقل يسلم بمحدودية معارفه وانحصارها  
في عالم الشهادة، أمَّا عالم الغيب فلا سبيل إلى  
معرفته والإلمام بأسراره وخصائصه إلا بالوحي،  
ومن هنا أدركت العقول الصحيحة أن الإنسان في  
حاجة ماسّة إلى الوحي الإلهي للوصول إلى  
المعرفة الصحيحة حول الكون وخالقه والإنسان  
ودوره في التعمير وخلافة الله في الأرض  
ومصيره في الآخرة. والإحساس بالحاجة إلى  
الوحي ليس فيه غمط للعقل والحس ودورهما  
في المعرفة، ذلك أن الوحي يهدي هذه الوسائل  
ويصحّ مسارها ويرشدّها إلى الحقائق التي لا  
سبيل أن يصل إليها العقل والحس بمفردهما.

<sup>1</sup> ( ) المصدر السابق 477.

الفيلسوف ابن الطفيل يثبت أن لا مناص من النبوة والوحي لإرشاد الخليقة إلى الحق<sup>(1)</sup>:

كتب الفيلسوف ابن الطفيل في القرن السادس للهجرة قصته الشهيرة " **حي بن يقظان** " هذا الطفل الذي رمت به الأمواج في جزيرة مهجورة من جزائر الهند التي تحت خط الاستواء، فتبنته غزالة فكانت له كأمه ونما وكبر وقد وهبه الله ذكاءً وقادراً فعرف كيف يقوم بحاجات نفسه واستطاع أن يتحصّل بفطرته السليمة وملاحظاته الفاحصة وتفكيره الحادّ علماً غزيراً وأن يدرك بنفسه أرفع الحقائق الطبيعيّة وما وراء الطبيعة فعرف الله والعالم ونال السعادة المتّصلة الغامرة التي لا ينالها إلا العارفون بالله والعالمون بحقائق الكون الفسيح، وعند التقائه " **أبسال** " الرجل التقيّ الذي قرّر اعتزال الناس والفرار بدينه من جزيرة مجاورة، علمه الكلام، فعلم منه حقائق الوجود ووجد في الطريق الفلسفي الذي سلكه **حي بن يقظان** تعليلاً علويّاً للدين الذي يعتقده، وتفسيراً سليماً لكلّ الأديان، واستطاع **حي بن يقظان** إقناع " **أبسال** " أن يحمله إلى جزيرته التي هجرها ليلتقي فيها ملكها التقيّ " **سلامان** " صديق " **أبسال** " الذي يرى خلافاً لـ **أبسال** وجوب ملازمة الجماعة وترك العزلة.

وبالتقاءهم حاول **حي** أن يكشف لأهل الجزيرة

<sup>1</sup> ( ) هو أبوبكر محمد بن عبدالمك بن طفيل القيسي الأندلسي ولد قبل سنة 506هـ وتوفي سنة 581هـ [1185-1186م].



وخاصَّتها بطريقته العقلية والإشراقية الحقائق العليا التي وصل إليها فلم يوفق، وأدرك **حي** وصديقه **أبسال** أن من أراد أن يعلم الناس حقائق الوجود ويؤثر في أفهامهم الغليظة ويُلين إرادتهم المستعصية، فلا مفرَّ له من أن يصوغ آراءه بلغة الأديان المنزَّلة على الرسل. **فابن الطفيل** أراد أن يبيِّن أنه في وسع الإنسان أن يرتقي بنفسه وبفطرته السليمة من المحسوس إلى المعقول إلى الله بحيث يستطيع الوصول إلى معرفة العالم ومعرفة الخالق، إلا أن هذا الإنسان سواءً كان فيلسوفاً أو مفكراً أو عالماً وإن وصل إلى معرفة الحقائق العليا حول الإنسان والكون والخالق سبحانه، فإنه لا يُحسِنُ إبلاغ هذه الحقائق إلى عامَّة الناس بل إنه لا يستطيع إقناع حتى الخاصة منهم، فالسبيل الوحيد لإيصال الحقائق الكونية للخليقة هو الوحي الإلهي عن طريق من يجتبيهم الله تعالى من الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام<sup>(1)</sup>.

فالوحي ظاهرة ممكنة الحدوث وإن تواتر الرسائل السماوية إلى جانب الكثير من الدراسات العقلية الجادة التي توصلت إلى ضرورة الوحي، حتى إن المعتزلة وهم ممن مجَّد العقل وقَدَّمه، عدَّوا الوحي والنبوة واجباً يقتضيه العقل نفسه، كل ذلك يثبت حقيقة الوحي ولا

<sup>1</sup> () انظر ذخائر العرب 8 - حي بن يقظان لابن سينا وابن الطفيل والسهروردي ص 1-11، ص 20-32، تحقيق وتعليق أحمد أمين - ط 3-1966، دار المعارف - بمصر.



لإثبات ذلك سوف نبحث عن أدلة من كتاب الله الذي هو وحي من الله، ثم من السنة النبوية الصحيحة، كما سنتبع جملة من الأخبار الغيبية التي أخبر عنها الرسول ﷺ وندرس مدى تحققها ومصداقها فيما بعد حتى نعرف إن كان مصدرها الوحي من الله، وكذلك سندرس جملة من الأحاديث التي تتناول مسائل علمية معقدة ونبحث عن الإعجاز العلمي فيها فإذا تحقق ذلك كله أدركنا بما لا يدع مجالاً للشك أن السنة النبوية وحي من الله جلت قدرته.

## الدليل من القرآن الكريم على أن السنة وحي:

روى الإمام البخاري في جامعه بسنده الصحيح إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (( ما من الأنبياء نبي إلا أعطيت الآيات )) مثله ﷺ البشر وإيما كان الذي ﷺ وحياً ﷺ إلى، فأرجو ﷺ القيامة ))<sup>(1)</sup>.

فالرسول ﷺ الحديث ﷺ معجزته ﷺ ينحصر ﷺ وأفئدها ﷺ" <sup>(2)</sup>.  
ضمنه ﷺ  
:

<sup>1</sup> ( ) صحيح البخاري - الاعتصام - باب قول النبي ﷺ بعثت بجوامع الكلم - فتح الباري 13/261 - حديث رقم 7274.  
<sup>2</sup> ( ) فتح الباري 13/262.

1 - قوله تعالى ﴿...﴾ [القيامة: 19].

في هذه الآية يبيّن الله تعالى أنّ القرآن الكريم هو كلام الله الذي نزل على قلبه صلى الله عليه وآله وسلم، وأنّه ليس كلام غيره من الرسل أو الأنبياء. وقد ورد في القرآن الكريم ما يدلّ على ذلك، مثل قوله تعالى: ﴿...﴾ (1).

وقد بيّن الله تعالى في آيات أخرى أنّ القرآن الكريم هو كلام الله الذي نزل على قلبه صلى الله عليه وآله وسلم، وأنّه ليس كلام غيره من الرسل أو الأنبياء. وقد ورد في القرآن الكريم ما يدلّ على ذلك، مثل قوله تعالى: ﴿...﴾ (2).

وقد بيّن الله تعالى في آيات أخرى أنّ القرآن الكريم هو كلام الله الذي نزل على قلبه صلى الله عليه وآله وسلم، وأنّه ليس كلام غيره من الرسل أو الأنبياء. وقد ورد في القرآن الكريم ما يدلّ على ذلك، مثل قوله تعالى: ﴿...﴾ (3).

وقد بيّن الله تعالى في آيات أخرى أنّ القرآن الكريم هو كلام الله الذي نزل على قلبه صلى الله عليه وآله وسلم، وأنّه ليس كلام غيره من الرسل أو الأنبياء. وقد ورد في القرآن الكريم ما يدلّ على ذلك، مثل قوله تعالى: ﴿...﴾ (4).

(1) صحيح البخاري - التفسير - باب فإذا قرأناه فاتبع قرآنه حديث 4929 فتح الباري 8/550.

(2) انظر فتح الباري 8/551.

(3) انظر البحر المحيط - محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الأندلسي الغرناطي الحياي الشهير بابي حيّان 2 / 320,463.

(4) مفردات القرآن للراغب 250.

... [ ] ... ( ) " ... ."

... : " ... " ... - ... ( ) .

- ...
- ...
- ...
- ...

1 ( ) جامع البيان عن تأويل القرآن - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري 1/557 / 3/274. ط 3 - 1388 هـ / 1968 م - مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
2 ( ) المصدر السابق 2/483.
3 ( ) الرسالة للإمام الشافعي ص 86 [ ط 1 - 1408 هـ / 1988 م، الناشر مركز الأهرام للترجمة والنشر - القاهرة ].



مطلقة وضل، ومنه منسوخه وليست بخطه وحده  
مغزاه (1)

#### 4 - القرآن على

[السنة: 105].

نه الداوي إلى أن عبارة "بما أرك" ليت

محصوله وإيما القوي

واجتهاد، خلافاً

r

الوحي،

"..."

(2)

مستنداً

حقائقه

:

"

لم يسر شيئاً إلا بأمر الله على وجهين:

- إمّا بوحي يتلى على الناس وهو القرآن

(1) محاضرات في علوم الحديث - للشيخ مصطفى أمين التازي 1/120.

(2) صحيح البخاري - الاعتصام - الباب 8 - باب ما كان النبي يسأل  
مما لم ينزل عليه الوحي - فتح الباري 13/3030.

الكريم.

- وإمّا برسالة عن الله أن افعل<sup>(1)</sup>، ويريد الإمام بقوله: "رسالة عن الله" ما يقابل الوحي المتلوّ، وهو الوحي غير المتلوّ أي السنّة النبويّة. وما قاله الإمام الشافعيّ جاء مصداقا لكثير من الأحاديث ووقائع السنّة منها:

### 1- حديث المقدم بن معديكرب يرفعه:

((ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا الكتاب فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرّموه...))<sup>(2)</sup> وجاء في نهاية الحديث في رواية أخرى: ((ألا وإنّ ما حرّم رسول الله كما حرّم الله))<sup>(3)</sup>، وروى أبو داود في مراسيله عن مكحول الشاميّ قال: "قال رسول الله ﷺ آتاني الله القرآن ومن الحكمة مثليه".

وعبارة "الكتاب" الواردة في الحديث واضحة، يراد بها القرآن الكريم، وهو الوحي الظاهر الجليّ المتلوّ، وأمّا قوله: "ومثله معه" فذهب العلماء إلى أنّ المراد بها الوحي غير المتلوّ، وهو السنّة بكلّ ما تعنيه من بيان شامل للكتاب وتشريع مستقلّ عنه.

<sup>(1)</sup> انظر فتح الباري 13/305.

<sup>(2)</sup> ( سنن أبي داود - كتاب السنّة - باب في لزوم السنّة 5/10 حديث 4604 - نحوه سنن ابن ماجه - المقدّمة - باب تعظيم حديث رسول الله.. 1/6 حديث 12 - سنن الترمذي - العلم - باب ما نهى عنه، أن يقال عند حديث النبيّ 5/38 حديث 2664 - عون المعبود 12/354 حديث 4580.

<sup>(3)</sup> ( الحديث والمحدّثون 11.



ومثليّة السنّة للقرآن تتحقّق في أمرين: في النوع وفي الحكم:  
 - أمّا النوع فيعني أنّ كلّاً من القرآن والسنّة وحي من الله، وأمّا الحكم فيعني وجوب العمل بهما جميعاً<sup>(1)</sup>.

2- ومن أوضح ما يثبت أنّ السنّة وحي ما أثر عن حسّان بن عطية أحد ثقات التابعين الشاميين قوله: "كان جبريل ينزل على النبي ﷺ بالسنّة كما ينزل عليه بالقرآن"<sup>(2)</sup> وفي رواية إضافة قوله: "ويعلمه إياها كما يعلمه القرآن"<sup>(3)</sup>، يؤيد هذا ما رواه البخاري في صحيحه بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ بوادي العقيق يقول: ((أتاني الليلة أت من ربّي فقال: صلّ في هذا الوادي المبارك، وقل عمرة في حجّة))<sup>(4)</sup>. ومن هذا القبيل قوله: ((إنّ الروح الأمين نفث في روعي أنّه لن تموت نفس حتّى تستوفي رزقها، فاتّقوا الله وأجملوا في الطلب))<sup>(5)</sup>.

1 ( ) انظر معالم السنن لأبي سليمان الخطّابي - 4/298 ط 2 - 1401هـ / 1981م - منشورات المكتبة العلميّة - بيروت - لبنان .  
 2 ( ) فتح الباري 13/305 - سنن الدارميّ - المقدّمة - باب السنّة قاضية على كتاب الله 1/117 حديث 594.  
 3 ( ) تحفة الأشراف 13 / 161 الحديث 18490.  
 4 ( ) صحيح البخاريّ - الحجّ - باب قول النبي ﷺ : " العقيق واد مبارك " - فتح الباري 3/458 حديث 1534. والاعتصام - باب ما ذكر النبي ﷺ وحصن على اتفاق أهل العلم - فتح الباري 13/315 حديث 7322. سنن أبي داود - مناسك - باب في الإقران 2/394 حديث 1800 - سنن ابن ماجه - المناسك - باب التمتع بالعمرة إلى الحجّ 2/991 حديث 2976.  
 5 ( ) محاضرات في علوم الحديث - مصطفى أمين التازيّ 1/99 ط 3 - 1391هـ / 1971م - مطبعة دار التّأليف بمصر . ونحوه في سنن ابن ماجه [بدون ذكر: إنّ الروح الأمين نفث في روعي] - التجارات - باب الاقتصاد في طلب المعيشة 2/725 حديث 2144.

فهذه الأحاديث صريحة في أنّ الرسول ﷺ يتلقّى السّنة من الله سواء كان ذلك بوحي جليّ بواسطة جبريل وفي حال اليقظة، مثل قوله ﷺ: ((أتاني آت))، أو بوحي خفيّ أي بإلهام أو نفث في الروع أو بالرؤيا في المنام، مثل قوله ﷺ: ((إنّ الروح الأمين نفث في روعي))، وهي تصدّق قول التابعيّ الجليل حسّان بن عطية: "إنّ جبريل كان ينزل على النبيّ ﷺ بالسّنة كما ينزل عليه بالقرآن" وهي واضحة الدلالة على أنّ السّنة وحي من الله تعالى.

3- ومما يثبت أنّ السّنة وحي ما أخرجه الإمام الشافعيّ من طريق التابعيّ الكبير طاوس بن كيسان "أنّ عنده كتابا في العقول نزل به الوحي" (1). وإذا علمنا أنّ الديّات ممّا حدّته وفصّلت معالمه السّنة أدركنا أنّ كلّ ذلك وحي نزل على قلب الرسول وجرى به لسانه. وكذلك أنصبة الزكاة وبيان مقاديرها المخرّجة وأنواعها وأجناسها وتفصيلاتها المبسوطة في كتب الزكاة والصدقة، فهي وإن بدت من قول النبيّ ﷺ إلا أنها في الحقيقة أمر أمر الله به نبيّه عليه الصلاة والسلام. مصداق ذلك ما رواه البخاريّ بسنده الصحيح إلى أنس بن مالك رضي الله عنه: أنّ أبا بكر كتب له هذا الكتاب لمّا وجّهه إلى البحرين: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله ﷺ على المسلمين والتي أمر الله بها رسوله." (2).

فقول أبي بكر رضي الله عنه: "هذه فريضة

(1) فتح الباري 13/305.

الصدقة التي فرض رسول الله ﷺ والتي أمر الله بها رسوله. " يبين بما لا يدع مجالاً للشك أن ما يتعلق بركن الزكاة والصدقات إنما هو وحي من الله عبر عنه الرسول ﷺ

فقال رجل [وهو زوج المرأة وكان أعرابياً] فقال: أنشدك الله إلا ما قضيت بيننا بكتاب الله!! فقام خصمه [وهو والد العسيف] وكان أفقه منه فقال: " اقض بيننا بكتاب الله وائذن لي، قال ((قل!)) قال: إن ابني هذا كان عسيفا على هذا فزني بامراته، فافتديت منه بمائة شاة وخادم. ثم سألت رجلا من أهل العلم فأخبروني أن على ابني جلد مائة وتغريب عام وعلى امرأته الرجم. فقال النبي: ((والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله جل ذكره، المائة شاة والخادم رد وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام، واغدي يا أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها...))<sup>(2)</sup>.

والشاهد هنا هو قوله: ((لأقضين بينكما بكتاب الله)) وقضى بجلد البكر مائة وتغريب عام،

<sup>(2)</sup> صحيح البخاري - الزكاة - باب زكاة الغنم - فتح الباري 3/371 - 372 الحديث 1454.

<sup>1</sup> ( ) العسيف بمهملتين: الأجير وزناً ومعنى، والجمع عسفاء كأجراء، ويطلق على الخادم وعلى العبد، وسمي الأجير عسيفا لكون المستاجر يعسفه في العمل أي يجور عليه في العمل، أو لكون الأجير يعسف الأرض بالتردد عليها. (فتح الباري 12/142 - 143).

<sup>(2)</sup> صحيح البخاري - الحدود - باب الاعتراف بالزنى - فتح الباري 12/140 حديث 6827.



تهوّد! قال: اجلس! قال [معاذ]: لا أجلس حتّى يقتل، قضاء الله ورسوله ثلاث مرّات، فأمر به، فقتل<sup>(1)</sup>.

فوصف معاذ رضي الله عنه قتل المرتدّ الذي قضى به الرسول بأنّه "قضاء الله ورسوله"، يدلّ على أنّه موحى به من الله تعالى.

**6-** ومن الأدلّة الواضحة على أنّ السيّة وحي

قول النبيّ ﷺ لعبدالله ابن عمرو بن العاص حين

اشتكته قريش التي نهته عن كتابة الحديث

بوصف النبيّ ﷺ بشرا يتكلم في الغضب والرضا:

((اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه [وقد أوما

بأصبعه إلى فيه] إلا حق))<sup>(2)</sup>، لأنه يصدر - فيما

يقول - عن الوحي الذي لا ينطق عن الهوى.

**7-** ومن أوضح الأدلّة على أنّ سيّة النبيّ ﷺ

وحي أنه عليه الصلاة والسلام كثيراً ما يسأل عن

الشيء الذي لم ينزل عليه فيه وحي، فيسكت أو

يقول لا أدري حتّى يأتيه بيان ذلك بالوحي، وكثيراً

ما تنزل به النوازل فلا يفتي حتّى يريه الله

الجواب والفتوى، حتّى إنّ البخاريّ ترجم لهذا

المعنى في جامع الصحيح بقوله: "باب ما كان

النبيّ يسأل ممّا لم ينزل عليه الوحي فيقول: "

لا أدري، أو لم يجب حتّى ينزل عليه الوحي، ولم

يقل برأي ولا قياس، لقوله تعالى: "بما أراك

<sup>1</sup> () صحيح البخاريّ - استتابة المرتدّين والمعاندين - باب حكم المرتدّ والمرتدّة - فتح الباري 12/280 حديث 6923.

<sup>2</sup> () سنن الدارميّ - باب من رخص في كتاب العلم 1/125 - مسند أحمد 2/162، 192. - جامع بيان العلم وفضله 1/71.

الله" (1):

أ - من ذلك سؤال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: "يا رسول الله! كيف أقضي في مالي؟ كيف أصنع في مالي؟"، قال جابر: "فما أجابني بشيء حتى نزلت آية الميراث" (2).

ب - وكذلك سؤال أحد المعتمرين - وكان يلبس جبّة وعليه أثر الخلق - النبيّ ﷺ وهو بالجعرانة يا رسول الله! كيف ترى في رجل أحرم بعمره وهو متضمّخ بطيب؟ فسكت النبيّ ﷺ ساعة، فجاءه الوحي... ثمّ سرّي عنه فقال: ((أين الذي سأل عن العمرة؟)) فأتي بالرجل. فقال: ((اغسل الطيب الذي بك ثلاث مرّات، وانزع عنك الجبّة، واصنع في عمرتك كما تصنع في حجّتك)) (3).

ج - وقد يسأل عن قضايا غيبية ممّا استأثر الله بعلمها كالروح والساعة، فلا يجيب حتى ينزل عليه الوحي بالجواب:

- من ذلك ما رواه البخاريّ في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود: "أنّ يهوديّاً سأل الرسول فقال: يا أبا القاسم ما الروح؟ فسكت. فقلت: إنّّه يوحى إليه... فلمّا انجلى عنه، فقال: ﷻ"

(1) الاعتصام - الباب الثامن - فتح الباري 13/303.  
(2) صحيح البخاريّ - الاعتصام - باب ما كان النبيّ يسأل ممّا لم ينزل عليه الوحي - فتح الباري 13/303 حديث 7309.  
(3) صحيح البخاريّ - الحجّ - باب غسل الخلق ثلاث مرّات من الثياب - فتح الباري 3/460 حديث 1536 - العمرة - باب يفعل بالعمرة ما يفعل بالحجّ - فتح الباري 3/718 حديث 1789 - صحيح مسلم - الحجّ - باب ما يباح للمحرم بحجّ أو عمرة 1/836 حديث 1180 - سنن أبي داود - المناسك - باب الرجل يحرم في ثيابه 5/407 - 408 حديث 1819.

﴿الإسراء: 85﴾<sup>(1)</sup>.

- ﴿الساعة؟﴾

﴿المسؤول﴾: ﴿السائل﴾<sup>(2)</sup>.

﴿السائل﴾: ﴿المسؤول﴾<sup>(3)</sup>.

د- ﴿عن الحمر؟ فقال﴾ ﴿لم ينزل عليّ فيها شيء إلا هذه الآية الجامعة الفادة﴾: ﴿﴾

﴿﴾<sup>(4)</sup>.  
﴿﴾  
﴿﴾  
﴿﴾<sup>(5)</sup>.

﴿﴾  
﴿﴾  
﴿﴾  
﴿﴾

وسرحوا ومرحوا دون أن يزعمهم وازع، والرسول  
﴿لم يستطع أن ينهي افتراءاتهم وتخريصاتهم حتى  
نزل الوحي بعد شهر كامل ببراءة السيِّدة

<sup>1</sup> ( ) العلم - باب قول الله تعالى: " وما أوتيتم من العلم إلا قليلا " - فتح الباري 1/240 حديث 125.

<sup>2</sup> ( ) الموافقات في أصول الشريعة لأبي إسحاق الشاطبي 1/44 - (ط 3 - 1417 هـ/1997 م - دار المعرفة - بيروت).

<sup>3</sup> ( ) صحيح البخاري - الإيمان - باب سؤال جبريل النبي - فتح الباري 1/140 حديث 50.

<sup>4</sup> ( ) صحيح البخاري - التفسير - باب من يعمل مثقال ذرة - فتح الباري 8/598 حديث 4963 - الجهاد - باب الخيل لثلاثة - فتح الباري 6/75 حديث 2860. والآية جامعة لشمولها جميع الأنواع من طاعة ومعصية. وفاذة لانفرادها في معناها.

<sup>5</sup> ( ) فتح الباري 6/77.

الطاهرة البريئة المبرّأة عائشة أمّ المؤمنين  
رضي الله عنها وأرضاها.





ومن ذلك ما أخبر به عليه الصلاة والسلام في غزوة الأحزاب في شوال من السنة 5هـ أثناء كسره صخرة بيضاء صلدة، وهو يحفر مع المسلمين الخندق: "لقد أضاء الله لي قصور الحيرة ومدائن كسرى، فأخبرني جبريل أنّ أمّتي ظاهرة عليها.. وأضاء لي القصور الحمر من أرض الروم، فأخبرني جبريل أنّ أمّتي ظاهرة عليها.. وأضاء لي قصور صنعاء وأخبرني جبريل أنّ أمّتي ظاهرة عليها"<sup>(2)</sup>.

لقد أخبر النبي ﷺ بهذه الفتوح والمسلمون في حال من العسر والضيق والخوف، حيث تداعت عليهم الأحزاب المشركة من أقطار الجزيرة، وخذلهم المنافقون وتآمر عليهم اليهود فخانوا عهدهم ونقضوا موآثيقهم، وقد صوّر القرآن الكريم هذا الضيق وهذا الابتلاء خير تصوير فقال: ﴿

ففتحت بلاد كسرى وبلاد هرقل واليمن، لتكون هذه الفتوح المباركة شاهد صدق على أنه لا ينطق عن الهوى وأنّ سنّته وحي يوحى.

- وسأل الرسول ﷺ ذات يوم أبا طريف عديّ بن حاتم الطائيّ [ت 68هـ]: ((هل رأيت الحيرة؟)) قال: قلت: لم أرها، وقد أنبت عنها. قال: ((فإن طالت بك حياة لترينّ الطعينة تترحل من الحيرة حتّى تطوف بالكعبة، لا تخاف أحدا إلا الله [ قال

<sup>(2)</sup> المصدر السابق 2/279.

عديّ: قلت فيما بيني وبين نفسي: أين دغار طيئ الذين قد سعّروا البلاد!؟]، ولئن طالت بك حياة لتفتحنّ كنوز كسرى، قلت: كسرى بن هرمز؟ قال: كسرى بن هرمز. ولئن طالت بك حياة لتريّن الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضّة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه)).

ويعدّد عديّ ما تحقّق من هذه النبوّات فيقول: " فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ". ثمّ يقول رضي الله عنه جازماً واثقاً من صدق ما سمع من رسول الله: " ولئن طالت بكم حياة لتروّن ما قال النبي أبو القاسم [ يخرج ملء كفه " (1) . وقد تحقّق ذلك في عهد خلافة عمر بن عبدالعزيز، فقد أغنى الله الأمة فلم يجد رضي الله عنه من الفقراء والمساكين من يعطيه الزكاة.

### 3- المسلمون يركبون البحر للفتح

ومن ذلك ما رواه البخاريّ من حديث أنس بن مالك أنّ خالته أمّ حرام بنت ملحان النجاريّة الأنصاريّة - وكانت تحت عبادة بن الصامت - سألت النبيّ [ وقد استيقظ من نومه وهو يضحك: (( ما يضحكك يا رسول الله؟ )) قال: (( ناس من أمّتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله يركبون ثبج البحر [ أي وسطه ومعظمه ] ملوكا على الأسرّة أو

(1) صحيح البخاري - المناقب - باب علامات النبوة - فتح الباري 6/706 - 707 حديث 3595.

مثل الملوک علی الأسرّة)). قالت: یا رسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها... فركبت البحر في زمن معاوية بن أبي سفيان [ في فتح قبرص ] فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت<sup>(1)</sup>.

يقول ابن حجر معلقاً على الخبر: " فيه إخبار بما سيكون فكان كما أخبر " <sup>(2)</sup>.

- وقد لمّح الرسول ﷺ لغزو المسلمين في البحر عند رجوعه من غزوة تبوك في رجب من السنة 9هـ حيث اشتكى المسلمون ما برواحلهم من الجهد فدعا لها رسول الله: ((اللهم احمل عليها في سبيلك، إنك تحمل على القويّ والضعيف وعلى الرطب واليابس في البرّ والبحر)) فما بلغوا المدينة، حتّى جعلت تنازعهم أزمتها. فقال فضالة بن عبيد الأنصاريّ راوي الحديث: "هذه دعوة النبيّ ﷺ على القويّ والضعيف، فما بال الرطب واليابس؟! فلمّا رأيت السفن في البحر وما يدخل فيها عرفت دعوة النبيّ ﷺ" <sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> ( ) كتاب التعبير - باب رؤيا النهار - فتح الباري 12/408 حديث 7001 - 7002 - صحيح مسلم - الإمارة - باب فضل الغزو في البحر /3 - 1518 حديث 1912 - الترمذيّ - فضائل الجهاد - باب ما جاء في غزو البحر 4/178 حديث 1696.

<sup>2</sup> ( ) فتح الباري 12/409.

<sup>3</sup> ( ) مسند أحمد 5/453.

#### 4 - ومن الفتوح التي أخبر بوقوعها وتحققت فتح القسطنطينية

فقد روى عبدالله بن عمرو بن العاص قال: " بينما نحن حول رسول الله ﷺ نكتب إذ سئل رسول الله ﷺ: أي المدينتين تفتح أولًا: قسطنطينية أو رومية؟ فقال رسول الله ﷺ: "مدينة هرقل تفتح أولًا"، يعني القسطنطينية، وقد تحققت نبوءته، ففتحها الشاب العثماني المجاهد ابن الثالثة والعشرين محمد بن مراد والمعروف بمحمد الفاتح سنة 1453م.

#### 5 - ومما أخبر عنه النبي ﷺ وتحقق " افتراق ﷻ ﷻ بفعل الأهواء

فقد أخرج أبوداود في سننه من حديث أبي سفيان بن حرب يرفعه إلى النبي ﷺ: ((.. وإنه سيخرج في أممي أقوام تجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه، لا يبقى عرق ولا مفصل إلا دخله))<sup>(1)</sup>، وقد تمكنت هذه الأهواء في الكثير من النفوس فجرت فيها مجرى الدم من العروق، وافترقت الأمة إلى طرائق قدد، وكان الخوارج من أبرز من تنكب عن الجماعة، فسعروا الفتن وشغلوا الأمة بفضاعاتهم واعتداءاتهم، وقد أخبر الرسول ﷺ بخروجهم وبأن طائفة من المسلمين على الحق تقتلهم، يقول النبي ﷺ: ((تمرق مارقة

<sup>(1)</sup> (أول كتاب السنة - باب شرح السنة 5/5 - 6 حديث 4597.

عند فرقة من المسلمين يقتلهم أولى الطائفتين  
بالحق<sup>(1)</sup>)) وسئل عليه الصلاة والسلام عن  
سيماهم فقال:

((سيماهم التحليق))<sup>(2)</sup>. كما سئل: يا رسول  
الله! هل في هؤلاء القوم علامة؟ قال: ((يحلِقون  
رؤوسهم، فيهم ذو الثدية))<sup>(3)</sup>، وفي رواية: ((آيتهم  
رجل إحدى يديه مثل ثدي المرأة))<sup>(4)</sup>.  
وقد قاتلهم عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه،  
وقتلهم، فقال لأصحابه: "اطلبوا ذا الثدية،  
فطلبوه فلم يجدوه! فقال: ما كذبت ولا كذبت،  
اطلبوه، فطلبوه فوجدوه في وهدة من الأرض  
عليه ناس من القتلى، فإذا رجل على يده مثل  
سبلات السُّور<sup>(5)</sup>، فكبّر عليّ والناس، وأعجبه  
ذلك" "وفي رواية" قال عليّ: "التمسوا لي  
العلامة التي قال رسول الله ﷺ فأني لم أكذب ولا  
أكذب، فجيء به فحمد الله وأثنى عليه حين  
عرف العلامة"<sup>(6)</sup>.

وحول صدق ما أخبر به النبي ﷺ من هذه  
الغيبات يقول أبو سعيد الخدري: ((أشهد سمعت

<sup>1</sup> ( ) فتح الباري 12/309 وعزاه ابن حجر لمسلم من حديث أبي سعيد  
الخدري.

<sup>2</sup> ( ) فتح الباري 12/309.

<sup>3</sup> ( ) فتح الباري 12/308.

<sup>4</sup> ( ) صحيح البخاري - كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب  
من ترك قتال الخوارج للتألف...

<sup>5</sup> ( ) وفي رواية: " إحدى يديه مثل ثدي المرأة عليها شعيرات تكون  
على ذنب اليربوع " - فتح الباري 12/311.

<sup>6</sup> ( ) فتح الباري 12/311 وقد ساق ابن حجر رحمه الله هذه  
المعلومات أثناء شرحه للحديث 6933، 6934.

من النبي ﷺ، وأشهد أنّ عليّاً قتلهم وأنا معه، جيء  
بالرجل على النعت الذي نعته النبي ﷺ ((<sup>(1)</sup>).

---

<sup>1</sup> () صحيح البخاري - استتابة المرتدّين - باب من ترك قتال الخوارج -  
فتح الباري 12/303 حديث 6933.

## 6- وممّا أخبر بوقوعه من الغيبّات خروج متنبّئين كذّابين

روى الإمام البخاريّ في جامعه الصحيح بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: (( ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذّابون قريباً من ثلاثين، كلهم يزعم أنّه رسول الله ))<sup>(1)</sup>. وفي حديث ثوبان بن بجدد الهاشميّ مولى رسول الله ﷺ [ت 54هـ] مرفوعاً يرويه أبو داود في سننه: (( وإِنَّه سيكون في أمّتي كذّابون ثلاثون كلهم يزعم أنّه نبيّ، وأنا خاتم النبيّين، لا نبيّ بعدي.. ))<sup>(2)</sup>. وروى أحمد في مسنده، عن أبي هريرة: (( لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذّاباً دجالاً كلهم يكذب على الله عزّ وجلّ ورسوله ))<sup>(3)</sup>.

يقول ابن حجر عن ثبوت نبوءة الرسول ﷺ وصدق ما أخبر به: "وقد ظهر مصداق ذلك في آخر زمن النبيّ ﷺ فخرج مسيلمة الكذّاب باليمامة، والأسود العنسيّ باليمن، ثمّ خرج في خلافة أبي بكر طليحة بن خويلد في بني أسد بن خزيمة، وسجاح التميميّة في بني تميم، وفيها يقول شبيب بن ربعيّ، وكان مؤدّبها: أضحت نبيّتنا أنثى وأصبحت أنبياء

<sup>(1)</sup> كتاب المناقب - باب علامات النبوة - فتح الباري 6/712 - 713 حديث 3609.

<sup>(2)</sup> ( الفتن والملاحم - باب ذكر الفتن ودلائلها 4/450 - 451 حديث 4252 - ابن ماجه - الفتن - باب ما يكون في الفتن 2/1303 حديث 3952.

<sup>(3)</sup> 2/450.



وقتل الأسود قبل أن يتوفى النبي ﷺ، وقتل  
مسيلمة في خلافة أبي بكر، وتاب طليحة بن  
خويلد الأسدي، ومات على الإسلام على الصحيح  
في خلافة عمر، ونقل أن سجاحا التميمية تابت  
كذلك [وانتقلت إلى البصرة وماتت بها]، ومن  
هؤلاء الكذابين المختار بن أبي عبيد الثقفي  
[صاحب الفرقة الكيسانية] الذي زين له  
الشيطان ادعاء النبوة، وزعم أن جبريل يأتيه،  
وقد روى الشعبي أن الأحنف بن قيس أراه كتاب  
المختار إليه يذكر فيه أنه نبي. ومنهم الحارث  
الكذاب خرج في خلافة عبد الملك بن مروان  
فقتله.. " (1)

فظهر ما أخبر عنه النبي ﷺ من هؤلاء الكذابين  
قبل خروجهم بزمن طويل يدل على صدقه كما  
يدل على أن مصدر خبره الوحي؛ لأن الغيب لا  
يعلمه إلا الله.

## 7- نعي أمراء مؤتة الثلاثة قبل وصول خبرهم إلى المدينة

ومما أخبر به النبي ﷺ من الغيبات استشهاد  
أمراء المعركة الثلاثة قبل وصول خبرهم إلى  
المدينة: روى البخاري عن أنس بن مالك رضي  
الله عنه: أن النبي ﷺ نعى زيدا وجعفرًا وابن رواحة  
للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: أخذ الراية  
زيد فأصيب ثم أخذ الراية جعفر فأصيب، ثم أخذ  
الراية ابن رواحة فأصيب - وعيناه تذر فان - حتى  
أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله

(1) فتح الباري 6/714.

عليهم" (1).

وذكر موسى بن عقبة [ت 140هـ] في مغازيه أن يعلى بن أمية كان أول من قدم بخبر أهل مؤتة فقال له رسول الله: "إن شئت فأخبرني وإن شئت أخبرك. قال: فأخبرني، فأخبره خبرهم. فقال: والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفاً لم تذكره" (2).

فمن أخبر النبي ﷺ خبر المعركة وتفاصيل استشهاد الأمراء، وبين المدينة ومؤتة ببلاد الشام [الأردن] مسافات بعيدة في عصر تنعدم فيه وسائل الاتصال البرقي والسريع، لا شك أن الوحي هو الذي أمده بكل تلك التفاصيل الدقيقة.

## 8- كشف خبر الخطاب السري الذي أرسله حاطب إلى قريش

لما أجمع الرسول ﷺ المسير إلى مكة لفتحها في رمضان من السنة الثامنة للهجرة، كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش يخبرهم بذلك، ثم أعطاه امرأة من مزينة اسمها سارة، وكانت مولاة لبعض بني عبدالمطلب وقيل مولاة للعبّاس، وجعل لها جعلاً على أن تبلغه قريشاً، فإذا بالوحي ينزل على رسول الله ﷺ بما صنع حاطب، فبعث عليه الصلاة والسلام عليّ بن أبي طالب والزيبر بن العوّام والمقداد بن الأسود

1 ( ) المغازي - باب غزوة مؤتة من أرض الشام - فتح الباري 7/585، حديث 4263 وكانت تلك الغزوة في جمادى من سنة ثمان.  
2 ( ) فتح الباري 7/585.

وقال لهم: "انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإنَّ بها طعينة معها كتاب فخذوه منها". يقول عليٌّ راوي الحديث: " فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتَّى أتينا الروضة، فإذا نحن بالطعينة، قلنا لها: " أخرجي الكتاب! قالت: " ما معي كتاب! فقلنا: لتخرجنَّ الكتاب أو لنلقينَّ الثياب. قال فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ. " الحديث<sup>(1)</sup>. ونلاحظ هنا أنَّ عليًّا وصاحبه رضي الله عنهم لم يصدِّقا المرأة في ادعائها، وهدِّداها بحزم بخلع ثيابها إن هي لم تخرج الرسالة لأنهم واثقون من صدق خبر الرسول ﷺ، ومن أنَّ الوحي هو الذي أطلعه على سرِّ الرسالة وصاحبها وحاملتها، والموضع الذي سيجدونها فيه... الأمر الذي يدعم الحقيقة الصادرة أنَّ أحاديث الرسول وأخباره وحي.

## 9- استحلال الزنى والخمر والمعازف

ومن الغيبات التي أخبر عنها الرسول ﷺ وتحققت، استحلال الزنى ولبس الرجال الحرير واتخاذ المعازف، يقول النبي ﷺ: (( ليكوننَّ من أمّتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر

<sup>1</sup> () صحيح البخاري - المغازي - غزوة الفتح - فتح الباري 7/592 حديث 4274 - وذكر ابن حجر في الفتح 7/594 نصَّ الرسالة كما أوردها يحيى بن سلام [ت 210] في تفسيره: " أمّا بعد يا معشر قريش، فإنَّ رسول الله جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وأنجز له وعده، فانظروا لأنفسكم، والسلام. "

والمعازف ((<sup>(1)</sup>.

والحر يكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء هو  
الفرج، كُتِبَ به عن الزنى، وما ذكره الحديث من  
محرمات أصبحت تُتعاطى في بعض البلاد  
الإسلامية بدون نكير وكأَنَّها من الطيبات!! بل  
فقد أقرت سلطات بعض البلاد ما سنَّه الاستعمار  
من قوانين غداة احتلاله لها، لإفساد الشبيبة  
المسلمة وإضعاف روح المقاومة، تقضي بإقامة  
دور الخنا العلني وتنشيط زراعة عنب الخمر  
وفتح الخمّارات في كل زاوية من زوايا البلاد  
وحماية مرتادي تلك البؤر الخبيثة برجال شرطة  
مسلمين يتقاضون مرتباتهم من دافعي الضرائب  
المسلمين!!

فالذي أخبر الرسول بما سيؤول إليه أمر أمته  
من التدني والانحطاط وتداعي الأمم عليها  
وإذلالها وانتهاك مقدّساتها ونهب ثرواتها بسبب  
مخالفاتها الشريعة وعدم قيامها بأحكامها، وانتهاك  
المحرمات.. إنما هو الوحي الصادق.

## 10- أرض العرب تعود كما كانت مروجاً وأَنْهاراً

ومن الغيبات التي أخبر عنها الرسول ولم  
تتجسّد بعد على أرض الواقع إخباره أنه: "لا تقوم  
الساعة حتّى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً"<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> () صحيح البخاريّ - الأشربة - باب ما جاء فيمن يستحلّ الخمر  
ويسمّيه بغير اسمه - فتح الباري 10/53 حديث 5590.

<sup>2</sup> () صحيح مسلم - الزكاة - باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا تجد من  
يقبلها 2/701 حديث 157.

والحديث يتضمّن حقيقتين: الأولى: هي أنّ أرض العرب الصحراويّة كانت في غابر الزمن مروجاً وبساتين وأنهاراً. والثانية: أنّ يوماً ما من تاريخ الأرض وقبل قيام الساعة ستعود أرض العرب إلى سالف عهدها من الخضرة وتدقق مياه الأنهار في ربوعها.

وهذان الأمران حين نسمع بهما للوهلة الأولى يملكنا الاستغراب والتعجّب لكن حينما نتيقّن من مصدر الخبر لا نملك إلا التصديق. وممّا يزيدنا تصديقا وإيمانا أنّ العلم يؤيّد هذه النبوءة، يروي الشيخ عبدالمجيد الزنداني عن أحد علماء الجيولوجيا قوله: " من الحقائق العلميّة التي يعرفها علماء الجيولوجيا أنّ جزيرة العرب الصحراويّة اليوم كانت في زمن قديم بساتين وحدائق، والدليل الحفريّات الأثريّة التي تدلّ على أنّ هذه الأرض كانت مروجاً وأنهاراً وأوضح برهان على ذلك قرية "الفاو" والتي اكتشفت تحت رمال الربع الخالي.

أمّا عن عودة جزيرة العرب إلى ما كانت عليه من مروج وأنهار فيقول: " وهذه حقيقة ثابتة...نعرفها نحن الجيولوجيين " ويتحدّث عن الأحقاب المناخيّة التي ستمرّ بها الأرض، ومنها حقبة جليديّة وفي هذه الحقبة سيتغيّر طقس الأرض وضمن ذلك يحدث تغيير في طقس بلاد العرب فيصبح بارداً وتصبح شبه الجزيرة من أكثر بلاد العالم أمطاراً وأنهاراً ".

ويعلّق الشيخ الزنداني على هذه المعلومات  
بقوله: " فالرسول ﷺ لم يصل إلى هذا العلم إلا  
بوحى علويّ " (1).  
فهذه الأمثلة القليلة التي استعرضناها من  
إخباره عليه الصلاة والسلام بالغيبيات، والتي  
تحققت أو أثبت العلم تحقّقها يقينا مستقبلا تثبت  
أنّ السنته وحي وأنّ الرسول ﷺ لا ينطق عن  
الهُوى.

---

<sup>1</sup>( ) انظر الموقع: [www.geocities.com/rr\\_eem/z](http://www.geocities.com/rr_eem/z). 34 htm من كتاب  
العلم طريق الإيمان لعبدالمجيد الزنداني.









التي هي عبارة عن بروتين يتم تصنيعه في خلايا الدم البيضاء، وتعمل على تحفيز الجهاز المناعي لمحاربة الفيروسات والبكتيريا. كما أنها تلعب دوراً هاماً في تنظيم نمو الخلايا وتمايزها.

توجد في الجسم بروتين يسمى [ Interferon ]، وهو يعمل على تحفيز الجهاز المناعي لمحاربة الفيروسات والبكتيريا. كما أنه يلعب دوراً هاماً في تنظيم نمو الخلايا وتمايزها. وتعتبر هذه البروتينات من أهم مكونات الجهاز المناعي.

وتعتبر هذه البروتينات من أهم مكونات الجهاز المناعي، وتعمل على تحفيز الجهاز المناعي لمحاربة الفيروسات والبكتيريا. كما أنها تلعب دوراً هاماً في تنظيم نمو الخلايا وتمايزها. وتعتبر هذه البروتينات من أهم مكونات الجهاز المناعي.

وتعتبر هذه البروتينات من أهم مكونات الجهاز المناعي، وتعمل على تحفيز الجهاز المناعي لمحاربة الفيروسات والبكتيريا. كما أنها تلعب دوراً هاماً في تنظيم نمو الخلايا وتمايزها. وتعتبر هذه البروتينات من أهم مكونات الجهاز المناعي.

وتعتبر هذه البروتينات من أهم مكونات الجهاز المناعي، وتعمل على تحفيز الجهاز المناعي لمحاربة الفيروسات والبكتيريا. كما أنها تلعب دوراً هاماً في تنظيم نمو الخلايا وتمايزها. وتعتبر هذه البروتينات من أهم مكونات الجهاز المناعي.

---

<sup>1</sup> () من كتاب " أنت تسأل والشيخ الزنداني يجيب، حول الإعجاز العلمي في القرآن والسنة " للشيخ عبدالحميد الزنداني وانظر الموقع .htm http://www.geocities.com/rr\_eem/z 45





## هل وجود أحاديث محمولة على غير حاملها ينقض القول بأن السنة وحي؟

إنّ الإقرار بأنّ السنة وحي ينبنى عليه الإقرار بأنّ السنة حقّ وصواب لأنّ مصدرها الله العليم الخبير. وهنا قد يسأل سائل: كيف تكون السنة وحيًا مبررًا عن الخطأ والاختلاف والتضارب وفيها أحاديث مختلفة<sup>(1)</sup>، وأخرى مشكّلة<sup>(2)</sup>، وغيرها ناسخة ومنسوخة<sup>(3)</sup>؟!

والمعلوم أنّ هذا الضرب من الأحاديث المحمولة على غير حاملها لا يتعارض مع كون السنة وحيًا، لأنّ تعارض الأحاديث المختلفة إنّما هو تعارض ظاهريّ وليس حقيقيًا واقعيًا، وقد تولى علماء الأمة بداية من الإمام الشافعيّ الجمع بين تلك الأحاديث وإثبات توافقها وعدم اختلافها، وحلّ إشكالات الأحاديث المشكّلة، وبيان تساوقها مع العقل والشرع ومع حقائق التاريخ ونواميس الطبيعة المشاهدة المعروفة. وكذلك النسخ فهو حقيقة شرعيّة ربّانيّة، وليس نكوصًا عن حكم شرعيّ وليس استبدال حكم آخر

<sup>1</sup> ( ) المختلف: هو أن يأتي حديثان صحيحان متضادّان في المعنى ظاهرا، فيؤفّق بينهما أو يرّجّح أحدهما. [الباعث الحثيث 169 هامش 2].

<sup>2</sup> ( ) المشكّل: هو حديث صحيح يبدو ظاهره مخالفا لآية قرآنيّة أو حكم شرعيّ أو حقيقة تاريخية أو ناموس طبيعيّ ونحو ذلك فيزيل هذا الإشكال ويبين أنه غير متعارض مع هذه الأصول كلها.

<sup>3</sup> ( ) النسخ: هو الخطاب الدالّ على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدّم على وجه لولاه لكان ثابتا به مع تراخيه عنه. [كتاب الاعتبار في النسخ والمنسوخ من الآثار - لأبي بكر محمد بن موسى الحازمي [584 هـ] [ط 1 - 1386 هـ/1966 م - مطبعة الأندلس - حمص - سوريا].

به اعتبارًا، علما بأنّ كلا من الحديث الناسخ  
والحديث المنسوخ صحيح ثابت لا يضعف النسخ  
من قيمته وإن أبطل حكمه.  
ويتحصّل من كلّ ما مضى أنّ السنّة وحي  
مصدره ربّ العالمين الذي لا ينسى ولا يسهو ولا  
يخطئ ولا يعكّر صفو هذه الحقيقة وجود أحاديث  
مختلفة ومشكلة وناسخة ومنسوخة.

## هل وحي القرآن هو نفسه وحي السنّة؟

وإذا ثبت لدينا أنّ السنّة في مجملها وحي -  
اللهم إلا بعض الاجتهادات في قضايا معيشيّة لا  
صلة لها بالحلال والحرام ولا بالقضايا الغيبية  
التوقيفيّة، كتأبير النخل ونحوه - حقّ لنا أن  
نتساءل: هل وحي القرآن هو نفسه وحي السنّة؟  
لقد انعقد الإجماع على أنّ وحي القرآن نزل  
على النبيّ ﷺ بلفظه ومعناه، في اليقظة، بواسطة  
جبريل عليه السلام، وأنه لم ينزل عليه منه  
شيء في النوم ولا بطريق من طرق الوحي  
الأخرى، وليس ذلك لأنّ طرق الوحي الأخرى  
يعتريها اللبس أو يلحقها الشكّ، لأنّ الوحي بجميع  
أنواعه يصحبه علم يقينيّ ضروريّ بأنّه من الله  
سبحانه<sup>(1)</sup>.

أمّا وحي السنّة سواء كان حديثًا نبويًّا أو حديثًا  
قدسيًّا فقد يكون بوحي جليّ أي يأتي به جبريل  
في حال اليقظة، كما يكون بوحي خفيّ أي

(1) انظر الحديث والمحدّثون 14.

بالإيحاء، والإلهام، والبتُّ في الروع، والرؤيا  
الصادقة في المنام، وإذا كان معنى الحديث وحيا  
من الله فإنَّ لفظه من صياغة الرسول الأمين ﷺ.

### الخاتمة

وبعد فقد تبين لنا ممَّا تقدّم أنّ ظاهرة الوحي  
ممكنة الحدوث، وأنَّ تواتر أخبار الرسالات  
السماويّة، وما توصل إليه العديد من الفلاسفة  
والعلماء والمفكرين تثبت أنّ الوحي ضرورة  
حتمية حتى يهدي الله به البشر عن طريق  
الرسول إلى الحقائق الغيبية التي كثيرا ما  
يستعصي فهمها على الناس، وأمّا ما جنح ويجنح  
إليه الماديّون والملاحدة وأتباع المذهب  
الوضعيّ [Le positivisme] من إنكار الوحي وعالم  
الغيب عامّة فلا يعتدّ به؛ لأنّ آراءهم لا تستند إلى  
دليل عقليّ منطقيّ وتتعارض مع طبيعة الإنسان  
وما فطر عليه من الإيمان بالله وبالعالم الغيب.  
أمّا ما سقناه من أدلة قرآنية ومن أدلة من  
السنة النبويّة وما استعرضناه من أخبار غيبية تنبأ  
الرسول ﷺ بوقوعها وتحققت، أو ما ذكرناه من  
أحاديث تضمّنت إشارات علمية دقيقة ومعقّدة  
تحقّق فيها الإعجاز العلميّ، فهي كلّها تثبت أنّ  
السنة في مجملها وحي من الله وأنّ الرسول  
محمدا ﷺ موصول بربه عن طريقه.  
وإذا كانت السنة وحيا، وكان الرسول ﷺ  
معصوما من الخطأ فإنّ كلّ ما صحّ صدوره عنه







၀၀၀ ၀၀၀ ၀၀၀ ၀၀ ၀ ၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀  
 .၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀၀  
 ၀ ၀၀၀၀၀/၀၀၀၀၀ ၀၀ ၀ ၀၀၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀၀ - ၀၀  
 .၀၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀  
 ၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀ -၀၀  
 ၀၀၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀ ၀၀၀ ၀ ၀ ၀၀၀၀၀၀၀၀  
 .၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀  
 ၀၀၀၀၀၀၀၀၀ ၀ ၀၀၀ ၀ ၀ ၀ ၀၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀ ၀၀၀ ၀၀၀ -၀၀  
 .၀၀၀၀၀၀  
 ၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀ -၀၀  
 .၀၀၀၀၀၀၀၀၀ .၀၀၀၀၀၀၀  
 .၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀ -၀၀  
 .၀၀ ၀၀၀ ၀ ၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀ ၀၀၀၀ ၀၀၀၀ ၀၀၀ ၀၀၀ -၀၀  
 .၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀ ၀ ၀၀၀ ၀၀၀၀ ၀၀၀ ၀၀၀၀ ၀ ၀၀ ၀၀၀ ၀၀၀ -၀၀  
 ၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀ ၀၀.၀ ၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀ ၀၀၀၀ -၀၀  
 ၀၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀ ၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀၀၀၀  
 .၀၀၀၀၀၀၀၀  
 ၀၀၀၀ ၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀ ၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀ -၀၀  
 ၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀ ၀၀ ၀ ၀၀၀၀၀ ၀၀၀  
 ၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀၀ ၀ ၀၀၀၀ ၀၀၀ ၀၀၀ ၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀ -၀၀  
 ၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀ ၀ ၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀ ၀၀၀ ၀၀၀  
 .[၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀  
 .၀၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀ ၀၀၀ ၀၀၀၀ :၀၀၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀ -၀၀  
 ၀၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀ ၀၀၀၀၀၀၀ ၀၀၀ ၀ ၀၀၀၀ ၀ ၀၀၀၀၀ ၀၀၀၀ -၀၀

.0000

0000 0000 - 00000000 00 00000000 00 00000000 -00  
00000000 00000000 00 0 0 0000 0000 00 000000

.000000 00000 0000000000 0000000

0000 00 0000 00 000000 00000000 00000000 0000 -00  
000000 000000000000 00 00 00000 000000 000000000000  
00000000 0000 0000 00 0 .00000000 000000 0000 00000000

.0000000000 0000000000 0000000000 0000

0000000 000000000000 00000000000 0000 0000000 0000 -00

0000 000000 0000 000000 00000 00000000000 000000000000

.0000000000

0 0 0 0000000000 00000 000000 0000000000 00000 00 000000000 -00  
.0000 000000000000 0000 0000000 00000000 00000000

.0000000 000000 0000 00000000 00 0 0000000 00000 -00

0000000000 00000000 0000 0000000 0000 0000 000000 000000 -00  
0000000000 0000000000 0000000000 00000000 00000000 00 0

.0000000 0000000000

000000 00000000 00000 000000000000 00000000000 000000000000 00000 -00  
.000000 00 000000 0000000 00000000 0000

0 0 0 00000000000000 00000000 0000000000 0000000 00000000 -00  
0000000 0000000 00000000 0000 00000000 00000000

.00000000000000000000

0 0 000000000000 00000000 000000 0000000000 000000 00 000000000000 -00  
.0000000 000000000000 0000 000000000 00000000 0

0000000 00000000 000000000 0 0 0 000000 00 0000000 00000000 -00

www.alhikmeh.com -  
arabic.mktba/quranalislam/as.htm -  
asp<sup>1</sup> www.wamy.org/html/quran. -  
htm<sup>34</sup> www.geocities.com/rr\_eemz.-  
htm<sup>45</sup> www.geocities.com/rr\_eemz.-

## فهرس الموضوعات

- 1.....تمهيد
- هل كلُّ السنَّة وحي؟ 2
- ما الوحي؟ 5
- أقسام الوحي: 6
- الضرب الثالث: الوحي بواسطة الملك رسول الوحي: 7
- 11.....وحي الأنبياء لا تباين فيه:
- هل يكون الوحي للأنبياء فقط؟ 11
- ظاهرة الوحي وإمكان وقوعها: 12
- الدليل من القرآن الكريم على أن السنة وحي: 17
- الدليل من السنَّة النبويَّة على أن السنَّة وحي: 21
- إخباره ^ عن الغيبات وتحقق وقوعها يدلُّ على أن السنَّة وحي.....31
- 1- سراقه يلبس سوارى كسرى 31
- 2 - فتح بلاد كسرى وهرقل واليمن 31
- 3- المسلمون يركبون البحر للفتح 33
- 4 - ومن الفتوح التي أخبر بوقوعها وتحققت فتح القسطنطينيَّة 35
- 6- وممَّا أخبر بوقوعه من الغيبات خروج متنبئين كذابين 38
- 7- نعي أمراء مؤتة الثلاثة قبل وصول خبرهم إلى المدينة 39
- 8- كشف خبر الخطاب السري الذي أرسله حاطب إلى قريش 40

- 9- استحلال الزنى والخمر والمعازف 41  
10- أرض العرب تعود كما كانت مروجاً وأنهاراً  
42  
الإعجاز العلمي الوارد في السنة النبوية يدلّ على  
أنّها وحي.....45  
1- الجسد يبلى ما عدا عجب الذنب 45  
2 - متى ينجب الزوجان ذكراً ومتى ينجبان أنثى؟  
46  
3 - الحمّى من فيح جهنّم فأبردوها بالماء، ولا  
تسبّوها فإنّها تنقي الذنوب 47  
4- إذا وقع الذباب في شراب أحدكم 49  
5 - الاحتراس من الأوبئة بالتزام قواعد حفظ  
الصحة: 49  
هل وجود أحاديث محمولة على غير محاملها ينقض  
القول بأنّ السنّة وحي؟.....51  
هل وحي القرآن هو نفسه وحي السنّة؟ 52  
قائمة المراجع.....55  
فهرس الموضوعات.....59